استسر ذلك او اعلنه وهو كالمرتد وقاله سحنون وغيره وافتى
اشهب في يهودي تنبأ وادعى انه رسول الينا ان كان معلنا
بذلك استتيب فان تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن
لعن بارية وادعى ان لسانه زل وانما اراد لعن الشيطان
يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الآخر من انه لا يقبل
توبته وقال ابو الحسن القابسي في سكران قال انا الله انا الله
ان تاب ادب فان عاد الى مثل قوله طولب مطالبة الزنديق
لان هذا كفر المتلاعبين فصل واما ما تكلم من سقط القول و
سخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهمل لسانه بما يقتضيه الا
الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه او تمثل في بعض الاشياء
ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام المخلوق بما لا
يليق الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد
للالحاد فان تكرر هذا منه وعرف به دل على تلاعبه بدينه و
استخفافه بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لا ريب
فيه وكذلك ان كان ما اورده يوجب الاستخفاف والتنقص
التنقص لربه وقد افتى ابن حبيب واصبغ بن خليل من فقهاء
قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج يوما فاخذه
المطر فقال بدا الخراز يرش جلوده وكان بعض الفقهاء
بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان
بن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى انه عبث
من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله القاضي حينئذ موسى بن
زياد فقال ابن حبيب دمه في عنقي ايشتم رب عبدناه ثم
لا ننتصر له انا اذا لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس
المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت
عجب عمة هذا المطلوب من خطاياه واعلم باختلاف الفقهاء

باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب
وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين وعزل
القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة ووبخ بقية الفقهاء
وسبهم واما من صدرت عنه من ذلك الفلتة الواحدة والفلتة
الشاذة ما لم يكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بمقدار
مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها وشرح سببها
ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل نادى رجلا باسمه
فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه
سفه فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل وشرح قوله انه لا قتل
عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد
انزاله منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخفاء
الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الحرمة فاتوا
من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا واقلامنا عن ذكره ولولا انا
قصدنا نص مسائل حكيناها لما ذكرنا ما يثقل ذكره علينا مما حكيناه
في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجهالة واغاليط اللسان
اللسان كقول بعض الاعراب رب العباد ما لنا وما لكا قد
كنت تسقينا فما بدا لكا انزل علينا الغيث لا ابا لكا في اشباه
لهذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف تاديب الشريعة
والعلم في هذا الباب فقلما يصدر الا عن جاهل يجب تعليمه وزجره
والاغلاظ له عن العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا
تهور من القول والله جل جلاله منزه عن هذه الامور وقد روينا
عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في
كل شيء حتى لا يقول اخزى الله الكلب وفعل به كذا وكان بعض
من ادركنا من مشايخنا قلما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل
بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقل ما يقول جزاك

Copyright © King Saud University